

## اليوم أرنون وغداً كل لبنان

### بقلم الياس بجاني

#### مسؤول لجنة الإعلام في المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية

هنيئاً لشعب لبنان العظيم، وهنيئاً لطلاب لبنان الأبطال، وألف مبروك لأهلنا في بلدة أرنون التي غدت منذ يوم السادس والعشرين من شباط ١٩٩٩، رمزاً للعنفوان اللبناني، ومثالاً لشجاعة شبابه وقدوة للمتخاضلين من أبناء شعبنا، المتعاونين مع الغرباء، الجاحدين بلبنانيتهم والمتخلين من أجل مصالحهم عن السيادة والحرية والكرامة. مبروك على أرنون العودة إلى أحضان الوطن الأم، ومبروك على أهل أرنون عودتهم المظفرة إلى أهلهم وأحبائهم.

نعم، لقد تحررت بلدة أرنون الجنوبية دون مدافع ودبابات وأغام وقتل ودمار، ودون قصف طائرات، وحتى دون إطلاق رصاصة واحدة. لقد حررها طلاب لبنان الجامعيون، مستقبل لبنان وأمله. لقد حررها الطلاب وهم من كافة الجامعات، وكل المذاهب والأديان، ومن مختلف الشرائح السياسية، حرروها بإيمانهم الراسخ بحقهم وبشجاعتهم وحماسهم واندفاعهم الوطني، حرروها وأعطوا العالم بأسره درساً في الإيمان والعطاء لا ينسى.

لقد أربك طلاب لبنان الأبطال باندفاعهم الجارف والشجاع نحو بلدة أرنون القوات الإسرائيلية المتمركزة في قلعة الشقيف وفي المواقع المحيطة بالبلدة وعطلوا أسلحتهم، فوقف الجنود

الإسرائيليون حائرين مندهشين إن لم نقل خائفين وربما معجبين، مما دفع بالحكومة الإسرائيلية للتراجع وفوراً عن إجراءات ضم وقضم أرنون والتعهد بعدم نصب الأسلاك الشائكة وإقامة الحواجز مجدداً بعد أن اقتلعها طلاب لبنان بأيديهم الطاهرة وهم يصرخون: "أرنون لنا، أرنون لنا".

لقد حقق طلاب لبنان الجامعيون، وخلال ساعات معدودة، ما عجزت عن تحقيقه الدبلوماسية والواسطات الدولية، ومدعو حماية لبنان من الاعتداءات الإسرائيلية. لقد أثبت الطلاب بما لا يقبل الشك، بأن القوات العربية السورية التي تهيمن على لبنان، وتتحكم بمصير ولقمة عيش شعبه وتعطل قراره منذ سنين، بحجة حمايته من إسرائيل، أثبتوا أن الحماية هذه وهم وسراب، ولا وجود لها إلا على ورق الاتفاقات التي فرضت على لبنان بالقوة. إن الجيش السوري ومنذ أن دخل لبنان لم يتصدّ ولو مرة واحدة للجيش الإسرائيلي لا براً ولا جواً ولا بحراً، والأمثلة أكثر من أن تحصى، وآخرها بالطبع ضم أرنون.

إن لبنان لا يحتاج لا للجيش السوري، ولا لأي قوة غير لبنانية، لأن قواه العسكرية والأمنية عدداً وعدة قادرة بمفردها على حماية حدود الوطن وفرض السلم الأهلي. هذا السلم الذي أستعمل كقميص عثمان منذ سنة ١٩٩٠ لتبرير استمرار الوجود السوري، وللاستمرار في ملاحقة الأحرار من أبناء لبنان والتكيل بهم،

ولتعطيل الحريات وتزوير الانتخابات، وفرض الحكام والرسميين الذين لا يمثلون آمال وتطلعات الشعب.

لقد تحررت أرنون دون إطلاق رصاصة واحدة، لقد حررها طلاب لبنان الأبطال، والجنوب اللبناني سيتحرر بمجرد أن يُترك القرار للبنانيين، قرار بحرية التصرف، واللبناني الحر المؤمن، قادر على صنع المعجزات، وقد أثبت ذلك على مدار ال ٦٠٠٠ سنة من تاريخه المشرف.

لن يُحرر الجنوب اللبناني إلا اللبنانيون، ولن يُخرج الجيش الإسرائيلي من الجنوب إلا العقل والمنطق اللبنانيان، وكل هذا يتطلب حكماً لبنانياً حراً منتخِباً من قبل الشعب دون ضغوط أو مضايقات أو إرهاب وبإشراف القوى اللبنانية الأمنية وحدها. بعد أرنون جاء دور لبنان كل لبنان من جنوبه إلى شماله.

فيا طلاب لبنان أكملوا المسيرة وحرروا لبنان، كل لبنان.

عشتم وعاش لبنان

تورنتو - كندا في ١٩٩٩/٢/٢٧